المصدر: الاهرام
التاريخ: ٢١ يوليو ٢٠٠٩

بعد الإعلان عن أول وفاة بإنفلونزا الخنازير لمعتمرة مصرية: طائر الخوف يحلق فوق موسم الحج والعمرة!

تحقيق: عزت عبدالمنعم ـ هبة حسن

التوقيت الذي حدثت فيه أول حالة وفاة بانفلونزا الخنازير ـ خاصة انها معتمرة قادمة من الأراضي السعودية ـ أثار المخاوف والجدال مرة أخري حول تأجيل العمرة لهذا الموسم مع اقتراب شهر رمضان المعظم، وماذا سيكون الموقف بالنسبة للحج أيضا، فالأعداد ستكون أكثر والعدوي ستكون احتمالاتها أكبر خاصة بعد أن قررت السلطات السعودية زيادة المدة التي سيقضيها الحجاج في مكة والمدينة.

أيضا ثارت تساؤلات المواطنين حول جدوي أجهزة الكشف بالماسح الحراري بعد عبور حالة الاصابة التي توفيت دون اكتشافها لتناولها مخفضات حرارة قبيل وصولها أرض الوطن.

ونطرح هنا اجراءات وزارة الصحة للوقاية من المرض بالنسبة للقادمين خاصة أن أعدادهم ستتزايد في الفترة المقبلة مع موسم عودة العاملين بالخارج وعمرات شهر رمضان.. ونتساءل عن تأثير أول حالة وفاة علي سياحة الحج والعمرة.

في البداية يقول الدكتور عبدالرحمن شاهين المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة أنه من حيث المبدأ فإن المخالطين للسيدة المتوفاة سيكون هناك نظام وفحص وكذلك أفراد الأسرة للتأكد من خلوهم من العدوي وإذا ظهرت أعراض سنتخذ اجراءات.

ويقول إن اجراءاتنا المتبعة في العمرة والحج كما هي من حيث الترقب قبل الدخول لمصر من خلال فرق الحجر الصحي اكتشفنا ١٣٠ حالة في المطارات والموانيء وهناك من اكتشف بعد الدخول لمصر نظرا لعدم وجود اعراض أما التتبع فهو مهم فهناك من يدخل من المطار وبعد اسابيع قد تظهر عليه العدوي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وهناك اجراءات مستقبلية ستتخذ إذا لزم الأمر حيث سنقوم بالحجز بالحجر الصحي لمدة عشرة ايام سواء عمرة أو حجا والآن لابد أن تكون هناك ترتيبات مناسبة حسب المستجدات، مصر دعت لاجتماع لوزراء الصحة في دول شرق المتوسط غدا الاربعاء تحت رعاية منظمة الصحة العالمية وسيناقش خلاله وزراء الصحة بشرق المتوسط التطورات وسيحضر وزير صحة السعودية وستناقش الأمور.

ويضيف شاهين أنه لامشكلة في القوي البشرية أو المعدات والاجهزة في المطار والموانيء فقد استقبلنا منذ ظهور الوباء٢ مليون مسافر دخلوا مصر من المطارات والموانيء والمنافذ البرية وموانيء الشحن وهناك فرق حجر صحي تعمل بشكل جيد في العشر الأواخر من رمضان ستكون ٣٥ رحلة طيران يوميا ولو وجدنا معدلات اصابة ستغير الخطة ونقيم حجرا صحيا في المدن الجامعية في القاهرة والاسكندرية واسيوط وسفاجا ونويبع وسيتم حجز القادمين.

ويشير إلي أن هناك ضوابط بالغاء الموالد وهو قرار صائب وعدم سفر الحوامل والاطفال وكبار السن والمصابين بأمراض مزمنة وهذه التوصية سارية، فهل سيكون هناك موانع أخري ستتحدد في ضوء الظروف الخطة موضوعة لكافة الاحتمالات.

ويضيف من رأيي الشخصي أن يؤجل المعتمرون أو الحجاج رحلتهم هذا الموسم ولكن القرار لايستطيع أن يتخذه وزير الصحة فهو يشير إلي الوضع القائم من الناحية الطبية، وقد تم عمل لجنة من٩ شخصيات٧ منهم من خارج الوزارة واثنان من داخلها وقد تم اصدار توصية بالغاء الموالد وفضلوا أن تؤجل العمرة والحج هذا العام ورفعوه إلي المسئولين.

وقال أن المعدلات العادية للسفر حاليا تجعل الامكانيات الحالية مناسبة أما في شهور الضغط فستزيد الأعداد والمعدات سواء في موسم الضغط علي الحج أو العمرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويضيف شاهين أنه لايوجد اي إجراءات استثنائية بعد رصد الحالة ١٣٠ تم اكتشافها من خلال الحجر الصحي او فرق المتابعة الخاصة بالقطاع الوقائي لإدارة الصحة ومعظم الحالات من القادمين من الخارج واكتشفوا في مطاري القاهرة وشرم الشيخ الدولي وبعض المطارات والموانى الأخري والحالات التي اكتشفت بعد ذلك من خلال برنامج الترصد الذي تطبقه وزارة الصحة وان عدد الحالات التي تم اكتشافها يقابله عدد من الحالات التي شفيت شفاء تاما بلغ ١٢١ حالة بنسبة الشفاء١٠٠%.

وأضاف أن كل المرضي المصابين بفيروس**H1N1** وتأكدت إصابتهم كلهم تناولوا عقار التاميفلو ماعدا٥ حالات شفيت دون إحتياج لتناول العقار وذلك من خلال برنامج بحث خاص يوضح ان سلالة هذا الفيروس ليست خطيرة وكل خوفنا هو ان يندمج فيروسا انفلونزا الطيور والخنازير وينتجا فيروسا خطيرا لا يعلم خطورته إلا الله والهدف الذي تسعي اليه الوزارة الآن هو إحتواء المرض.

وأضاف ان المشكلة الاكبر أن نصف الكرة الجنوبي يراقب عن قرب ما يحدث في العالم ففي١٩١٨ ظهر في العالم علي هيئة موجة ضعيفة وعادت في فصل الصيف ولكن في شهر اكتوبر بداية فصل الشتاء وإصابة ما يقرب من ٥٠ مليون مواطن ولكن توفي ما بين ٢٠ و ٤٠ مليونا انتاج المصل علي النحو التجاري يصل الي ٨٠٠ مليون جرعة ومن الذي سيحصل علي هذا المصل أولا الدول الغنية ثم تتبعها الدول الفقيرة
والآن وقع وزير الصحة مع منظمة الصحة العالمية اتفاقية بموجبها تقدم المنظمة الدعم لمصر في عملية إنتاج تصنيع المصل في إحدي الشركات المصرية(الشركة القابضة للامصال واللقاحات) والمنظمة دعمت انتاجه بمبلغ١٥ مليون دولار كدعم مبدئي ولكن نحافظ علي الصحة العامة ثم إلغاء الموالد لانهم يحضرون من جميع البلاد والمحافظات.

ويناشد د. عبده رشاد مدير عام الطب الوقائي المواطنين داخل مصر الحفاظ علي النظافة وعدم اختلاط المواطنين في الأماكن عديمة التهوية أما عملية التغذية لابد منها لرفع مناعة الجسم مثل امتناع التدخين والأمراض المزمنة وتناول الأغذية التي بها فيتامين مثل الليمون والبرتقال والجوافة والجرجير والفجل والينسون لتنشيط وتقوية الغشاء الطلائي المبطن لجميع أجهزة الجسم لأن الأنسجة تصبح أكثر عرضة للمرض لانها رخوة وضعيفة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويطالب د. حمدي عبد السميع استاذ الطب البيطري ببنها باتخاذ جميع الإحتياطات وننظر اليها بنظرة جدية موضحا انه مازال هناك بعض الأماكن تربي الخنازير بطريقة خاطئة مثل منطقة البراجيل ومنشأة ناصر وأسيوط مما يضر بصحة المواطن.

تأثير واضح

أما تأثير أول حالة وفاة علي الحج والعمرة فيري عصام حنفي نائب رئيس احدي شركات السياحة ان هناك تأثيرا واضحا علي العمرة والحج بشكل سلبي علي كل شركات السياحة بعد ظهور انفلونزا الخنازير والتراجع في الاقبال علي حجز رحلات الحج، حيث تراجعت نسبة التشغيل بين٥% الي٦% برغم أننا نحاول ان نخفض تكاليف البرنامج لأدني حد ولكن زيادة اسعار السكن هناك تلقي بظلالها علي الاسعار وكذلك العمرة تراجعت بشكل كبير وان كان قد بدأ مؤخرا ظهور إقبال ملحوظ بعض الشيء خاصة من الطبقة المتوسطة التي اقبلت لإداء العمرة بعد انخفاض الاسعار.

ويضيف أن حالة الرعب والخوف التي ستصاحب الإعلان عن وفاة اول معتمرة مصرية متأثرة بانفلونزا الخنازير ستؤدي ايضا الي زيادة معدلات التراجع وعمليات الغاء للحجز وقد بدأت هذه العملية تظهر من حيث الغاء للحجوزات وهذا التأثير سيكون أكثر وضوحا خلال الايام القادمة.

قرار المغادرة

ويقول زين عبيدي رئيس مجلس إدارة احدي شركات السياحة ان السعودية اصدرت قرارا في عام٢٠٠٥ بأنه يجب مغادرة الحجاج كحد اقصي يوم٥ ذو الحجة من المدينة لمكة وكذلك لا يجب مغادرة الحجاج من مكة الي المدينة إلا بعد يوم١٤ ذي الحجة وهذا القرار كانت السلطات هناك تتغاضي في تنفيذه نظرا لأن به مشقة وتكلفة اكبر علي الحجاج والهدف من القرار هو بقاء الحجاج أطول فترة ممكنة في مكة المكرمة مما يعود بالنفع علي الفنادق والعاملين بمجال الحج في مكة وهم الأغلبية والأكثرية،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والمملكة تصر هذا العام علي تنفيذ القرار وهذا له آثار مضرة لان بقاء الحجاج في مكة فترة طويلة في مكة يعرضهم لاحتمالات الاصابة بأنفلونزا الخنازير بنسبة أكبر، وكان الحاج يستطيع مغادرة مكة مساء١٢ ذي الحجة، وتفعيل هذا القرار هذا العام فيه زيادة كبيرة في تكلفة الحج هذا العام عن الاعوام السابقة هناك بنسبة٢٠% للحج لجميع المستويات بالاضافة لان تكدس الحجاج في مكة لمدة٩ ايام يعرضهم أكثر للاصابة بالاوبئة، فالحاج نتيجة زيادة المدة للبقاء في مكة سيتكلف ماديا ونناشد السلطات في السعودية لإلغاء القرار حتي لا يتعرض الحجاج للتكلفة واحتمالات زيادة نسبة الإصابة.

ويضيف بأن برامج حج السياحة انخفضت بالرغم من ارتفاع أسعار الحج في السعودية نتيجة القرار الذي اصدرته وزارة السياحة بالتعاون مع غرفة شركات السياحة في توزيع حصص الحج علي شركات السياحة بطريقة صحيحة مما جعل تكلفة التأشيرة تقل بنسبة٧٥% عن السنوات السابقة واصبحت تكلفة الحج تتراوح بين٢٣ الف جنيه و٢٧ ألفا للبري حسب مستوي السكن اما الطيران فيبدأ من٣٠ الفا حتي٧٠ الف جنيه طبقا للسكن الفندقي ومستوي المناسك كل علي حسب قدره من الحجاج واصبح الآن نتيجة القرار السعودي أن اقل مدة للحج تصل الي١٢ يوما وهذا خطأ حيث يعرض الحجاج للتكلفة والعدوي برغم ان الهدف تنظيمي

ويشير الي ان الحج يوجد اقبالا علي المستويات الرخيصة حيث لم تتأثر بالازمة ولكن التأثر في مستويات الحج الاربع والخمس نجوم بنسبة تصل الي٢٥% أما العمرة الرخيصة فلم تتأثر ولكن العمـــرة الفاخرة تأثرت بنسبة تصل الي٣٠% وفي١٥ شعبان توقف السعودية منح تأشيرات العمرة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية